

نظرة للبنوية اللفظية لمصطلح المتقين ومشتقاته في القرآن الكريم

الاستاذ المشرف الدكتور محمد مهدي رضواني حقيقي
الاستاذ المساعد بمجموعة العلوم القرآنية في جامعة آزاد الاسلامية لكازرون
mehdi.rhs@gmail.com
الطالبة فاطمه قرباني
الطالبة في فرع العلوم القرآنية في مرحلة الدكتوراة
ghorbani-1212@yahoo.com

A look at the verbal constructivism of the term pious and its derivatives in the Holy Qur'an

**The supervising professor, Dr. Muhammad Mahdi Radwani is real
Assistant Professor at the Qur'anic Sciences Group at the Islamic Azad
University of Kazron
Student Fatima Qurbani
PhD student in the Qur'anic Sciences branch**

Abstract:

The objective and intangible structuralism of the Qur'an is one of the modern branches of Qur'anic research, and it has a strong relationship with the location of verses in the suras and the structure of the Qur'anic vocabulary.

The necessity of researching the structure of (the pious) in the Qur'an because of the interest of Qur'anic researchers to formative and objective commentary and interpretation.

This research - the constructivism of the pious - can take an amazing step to pay special attention to the rest of the Qur'anic subjects.

The pious constructivism answers this question:

Yum

Key words: prevention, piety, piety, traits, identity, respect, precaution.

الخلاصة :

البنوية الموضوعية والمعنوية للقرآن من الفروع الحديثة في البحوث القرآنية وله علاقة متينة مع موقع الايات في السور والبنوية المفردات القرآنية ، وجوب البحث حول بنوية (المتقين) في القرآن بسبب اقبال الباحثين القرآنيين على التعليق والتفسير التكويني والموضوعي .

ويمكن لهذا البحث -بنوية المتقين- ان يخطو خطوة مدهشة لالانتفات الخاص الى سائر المواضع القرآنية .

يجب بنوية المتقين لهذا السؤال : يمكن لنا ، ان نعرف الشخصية المميزة للمتقين حسب العلاقة الباطنية بين الآيات العديدة وايضا حسب الاستخدام اللفظي و فحويها . يمكن للتقوى ان يزهر بالفطرة والتحبب ويخرج النفس والروح الى التلائم والتناسق من الحرب والتنازع وكل الناس يشعرون بكيفية الاحترام والاحتياط بسبب ما جاء الله في النفس كامر ذاتي.

ينتج عن هذا البحث ، أن أكثر استخدام لفظيا من مادة التقوى بشكل فعلي .

وبعبارة أخرى يعرض الله صورة من اقسام التقوى التي يجب فعلها للناس وجعل الله أمر بالتقوى اكثر من القسم الماضي والمضارع كأنه تذكرا للعودة الى الفطرة التي متناسقة مع التقوى.

الكلمات الرئيسية : الوقاية ، التقوى ، المتقين ، الميزات ، الهوية ، الإحترام ، الإحتياط .

المقدمة :

البنوية القرآنية ، امر يلتفت بها المفكرون الاسلاميون في العصر المعاصر اكثر مما سلف و ايضا حركة لتبيين القرآن و ميزاته البارزة .

للقرآن الكريم بنوية متقنة و رائعة . يوجد في كل السور انتظاما واحدا و متلائما الذي يعبر عنه علامة طباطبائي هكذا : أنه لذو اسلوب متقن و فريد في بيان الحقائق و الحكم و الهداية الى الحق .

(طباطبائي ، ١٤١٧ق، ج٣، ص٢١)

حسبما ورد في التعليقات و التفاسير ، يشار الى البنوية الفردية للفرق العديدة من وجهات النظر المتعددة الى حد ما .

لكن هذه الملحوظات قد يشرح آية واحدة فقط و قد لا يعتمد على اساليب الآيات .

كما ينبغي ، ان يقام بانتفاع من الانتظام و البنوية الباطنية و الظاهرية للآيات و بيان علاقة الآيات العديدة معا حسب الاساليب المتناسقة التي تبين ميزات المتقين في بحث عن بنويتهم . يقام بهذا الموضوع في هذا البحث ، بشكل موجز و ملائم .

منهج هذا البحث ، المراجعة الى المكاتب و المصادر الهامة لتفاسير القرآن الكريم . يقام ببحث عن المواضيع بشكل توصيفي و تحليلي بعد جمع وجهات النظر ثم نذكر نتائجه .

البحث : اذا كان يتحدث عن البنوية سيساعدنا الاسلوب في هذا المجال الذي يكون اهم و ابرز مبداء .

يعرض " صدر " تعريفا جيدا من الاسلوب قياسا مع سائر الباحثين الاسلاميين .

هو يكتب : أن الاسلوب يعني ما يحيط الكلام و الالفاظ التي تتكون مع هذا الكلام ، كلاما مواصلا مع الدلائل الحالية او اللفظ الذي يحيط الكلام بظروف يدل على الموضوع المتوقع (صدر ، ١٩٧٨، ص ١٣٠)

قبول الاسلوب في بنوية المتقين يعني أن الآيات القرآنية يرتبط ارتباطا تاما معا .

يمكن لنا ان نضع الفرق و المجموعات العديدة للآيات القرآنية عناية بالدلائل و الاسلوب الواحد في الكان الواحد . و يستفاد منها في التعليقات الموضوعية للقرآن . بالمراجعة لمحتوى الآيات و القرائن الالتزامية و الضمنية للآيات يمكن لنا ان نقول في اكثر آيات القرآن استفاد استفادة تامة .

ينبغي لنا الالتفات بان العلاقات اللفظية و المعنوية بين الآيات العديدة و تكرار العبارات القرآنية بشكل الكلمة او الجملة في آية او آيات يساعدنا ان نتعرف على البنية القرآنية .

بسهولة نستطيع ان نعلم أن تكرار المفردات و الجمل في السور و الايات العديدة ، دليل واضح لتركيز على الموضوع المتوقع في القرآن .

الاختلاف بين التكرار في القران و التكرار في غيره هو انه بمجرد تكرار في ظاهر الامر كما قيل طبرسي أن التناسق و التلائم المعنوي للآيات يبين لنا المواضيع الحديثة و يجب ان يقول أن تبين الغايات و الاهداف القرآنية امر جيد و جدير .

التلاؤم و التناسق و الانتظام في ترتيب الآيات و جمعها لتبين بنوية المتقين يسبب استيعابا مميزا للقرآن .

و التركيز في معنى الآيات حول المتقين و العثور على الغايات الحديثة للآيات و السور القرآنية يسبب ان تظهر لوحة جميلة و قيمة من الآيات العديدة حول بنوية المتقين .

اهم مبداء رئيسي في بنوية المواضيع القرآنية هو عدم التحريف و التشويه في الآيات القرآنية الذي يسبب عرض الاقسام العديدة لبيان البنيوية .على سبيل المثال ، يمكن لنا ان نعرض لمصطلح التقوى ، الوجوه العديدة .يعني أن الله تعالى نزل القرآن حسب علم تام و الحكم الشاملة في كل الامور.كما نعلم ، توجد في كل الآيات ، المعاني العديدة التي تحيط الكلام بشكل ذاتي و هذا يسبب ان يقال لمصطلح التقوى – على سبيل المثال – الالوجه العديدة.

في بحث عن بنوية المتقين يوجد البنيوية اللفظية من جهة و ايضا البنيوية المعنوية في الابعاد العديدة من جهة اخرى و هذا الموضوع ، امر هام و جدير بالعناية . في هذا البحث يسعى ان يعرض ادراكا متلائما مع الغاية المعنوية للآيات اتفعا بالتفسير البنيوي في القرآن و العثور على غاية واحدة حسب بناء خاص.

البنيوية اللفظية للتقوى و مشتقاته :

حينما يحدث عن جذر كلمة المتقين يخطر ببال كلمتي (الوقاية) و (التقوى)

في هذا البحث سيقام باصل هذه الكلمة و اقسامها الفعلية و الاسمية البنيوية اللفظية في هذا البحث يعني كيفية استخدام كلمة التقوى بشكل فعلي او اسمي في القرآن و ايضا سوف يشار الى المصطلحات التي تقترن مع التقوى و المتقين ادراكا تاما للحصول على الهوية المتقين .

كما ذكر ، التقوى من مادة الوقاية يعني الصيانة و المحافظة (فراهيدي ، ١٤٠٩ ق، ج ٥ ، ص ٢٣٨ / ابن فارس ، ١٤٠٤ ق، ج ٦ ، ص ١٣١ / فيومي ، ١٤١٤ ق، ج ٢ ، ص ٦٦٩ / حسيني زيدي ، ١٤١٤ ق ، ج ٢٠ ، ص (٣٠٤

نظرة للبنوية اللفظية لمصطلح المتقين ومشتقاته في القرآن الكريم.....(412)

بعبارة اخرى أن التقوى يعني قدرة السيطرة و المراقبة التي تحفظ الانسان على طغيان و بغي الشهوات و الغرائز .

التقوى كالكابح القوي الذي يحفظ سياره نفس الانسان على المعاصي و المنكرات في الحقيقة.

توجد مادة وقى و مشتقاتها ٢٥٨ مرة في ٦٣ سورة و ٢٣٧ آية من القرآن . المعنى المشترك لجميع استخدامات هذه الكلمة (التقوى ، المتقين) هو المحافظة و الصيانة . حسب قول اكثر لغويين ، هذه المحافظة و الصيانة مقترنة بالابتعاد و الاجتناب .

راغب الاصفهاني يكتب عنه :

أن الوقاية تعني محافظة الشيء عن التضرر و حينما يستخدم كلمة التقوى يعني أن يوضع النفس و الجسم في العلبه محافظة من التضرر و الخسارة . و ايضا يكتب أن التقوى هو محافظة النفس و الجسم على المعاصي على اساس الشريعة . في الاستخدام القرآني ، كلمتي (المتقي) و (التقي) مرادفان .

(راغب اصفهاني ، ١٤١٢ ق ، ص ٨٨١)

لكن فخر الدين طريحي في مجمع البحرين يقول أن التقوى هو الخشية و الروع الشديد و هو قد عرف طاعة و عبادة الله حسب التقوى و يكتب أن حقيقة التقوى يعني تطهير القلب من الاثم .

جدير بالعناية أنه فسّر كلمة التقوى بعبارة { لا اله الا الله } و ايضا هو يذكر عن الامام الجواد (ع) في ترجمة كلمة التقوى و يكتب :

سموا الامام الجواد تقيا لانه اكثر تقوى و ورعا لله و لذلك يحفظه الله على مكاييد المامون . (طريحي ، ١٣٧٥ ش ، ج ١ ، ص ٤٥٢)

المصطفوي لغوي معاصر يكتب عن التقوى : أن التقوى يعني الاحتراس عن المعصية و الغرائز و الشهوات . هو يستمر ان يكمل التعريف للتقوى الى

نظرة للبنوية اللفظية لمصطلح المتقين ومشتقاته في القرآن الكريم.....(413)

محافظة النفس عن المحارم شرعيا و عقليا و من جهة اخرى العناية بالحق و تطهير الاعمال في سبيل جدير و مقبول (المصطفوي ، ١٣٦٨ ش ، ج ١٣ ، ص ١٨٣)

في التراجم الفارسية يُجعل التقوى و الحشية مرادفا معا عادة و اذا نتلو العبارة القرآنية (و اتقوا الله) يعني ان تخشوا عذاب الله.

لكن معني ايجابيا يوجد في التقوى ايضا و هذا يعني تماسك و تماسك النفس لله . اذا نتلو و اتقوا الله يعني حافظوا على حريم الله محافظة تامة و سيروا الى الله بتماسك النفس

أشار الى بنوية التقوى في القران في كتاب وجوه و نظائر مقاتل بن سليمان كذلك :

اذا نتلو (و اتقوا الله) يعني اخشوا الله و لا تعصوا اوامر الله و آمنوا وحدة الله و اكتسبوا الاخلاص و الطهارة . (مقاتل بن سليمان ، ١٣٨٠ ش ، ص ١٧٧)

يستعمل كلمة التقوى ١٧ مرة في القران و يلتفت اللغويون الى المعنى المصطلحي له ايضا . هذه الكلمة كمصدر او اسم مصدر من الثلاثي المجرد وُرد في مجمع البحرين لطريحي : ان كلمة التقوى متوازنة مع كلمة النجوى التي كانت (وقوى) في اصلها بدلّ و اوّ تاء و هكذا كلمة التقوى تعني الوقاية و العبادة و الاطاعة و تطهير القلب من المعاصي و المآثم . (طريحي ، ١٣٧٥ ش ، ج ١ ، ص ٤٤٨)

وُرد في الميزان : أن التقوى يعني امثال اوامر الله و الاجتناب عن المحارم شاكرَ انعم الله و صابرا في الفتن و الابتلاء (طباطبائي ، ١٤١٧ ق ، ج ٣ ، ص ٣٧٤)

بوجه الاجمال أن التقوى هو جامع المعاني في الثلاثي المجرد من مادة الوقاية .

نظرة للبنوية اللفظية لمصطلح المتقين ومشتقاته في القرآن الكريم.....(414)

هذه الكلمة تعني ان اعبدوا الله و ان لا تعصوا الله و اخضعوا اتجاه الله
منعما او غير منع .

يمكن لنا ان ندرك أن كلمة التقوى يرتبط بين الثلاثي المجرد و المزيد (الوقاية)

جدير بالذكر ما يبحث في هذا البحث عن المتقين هو استخدام هذه الكلمة بشكل ثلاثي مزيد و يستعمل في باب الافتعال فقط و يوجد اكثر من ٢٠٠ مرة في القرآن .

يذكر آية ٩ من سورة المجادلة و آية ٨ من سورة المائدة في نهاية الحديث عن استخدام كلمة الوقاية بشكل ثلاثي مجرد . يوجد في الاية التالية ، كلمة التقوى بشكل ثلاثي مجرد و فعل اتقوا من باب افتعال

ايه ٩ من سورة المجادلة : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا تَنَجَّيْتُمْ فَلَا تَنَجَّوْا بِالْإِنِّمِ وَالْعُدُونِ وَمَعْصِيَتِ الرَّسُولِ وَتَنَجَّوْا بِالْإِيْرِ وَالتَّقْوَى وَأَتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي إِلَيْدُمُتَّحِثُونَ ﴾

هذه الاية توصى المؤمنين أن يتقوا في النجوى و الهوامس (التقوى ، الثلاثي المجرد)

و أن يسيروا بالتقوى الى الله حتى يحشروا في القيامة (اتقوا الله : باب افتعال)

و كذلك في آية ٨ من سورة المائدة :

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ لِلَّهِ شُهَدَاءَ بِالْقِسْطِ وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَاؤُ قَوْمٍ عَلَىٰ أَلَّا تَعْدِلُوا ءَاعْدِلُوا هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَىٰ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴾

و في هذه الاية ايضا يدعوا الله المؤمنين الى التقوى في العدالة و ان يعدلوا في الشهادة لانه اقرب للتقوى (التقوى : الثلاثي المجرد)

و اخشوا الله و اتقوا الله لانه عليم بكل شيء (اتقوا الله من باب افتعال).

استعمالات التقوى و مشتقاته باقسام عديدة :

عبارة مشتقات التقوى في القرآن تعني ، تعرف استعمالات كلمتي الوقاية و التقوى بشكل فعلي او اسمي ، ثلاثي مجرد او مزيد .
الثلاثي المجرد :

توجد كلمة وقى ٢٤ مرة في القرآن في انواعها الثلاثي المجرد حسب الترتيب التالي :

الفعل الماضي للثلاثي المجرد ٥ مرات (طور / ٢٧ و ١٨ : فعل وقانا و وقاهم ، غافر/ ٤٥ : فعل وقاه ، دخان/ ٥٦ : فعل وقاهم ، انسان / ١١ : فعل وقاهم) المضارع للثلاثي المجرد ٥ مرات (غافر/ ٩ : فعل تق ، نحل / ٨١ و ٨١ : افعال تقى كم ، حشر / ٩ : فعل يق ، تغابن/ ١٤ : فعل يقوق) امر للثلاثي المجرد ٦ مرات (بقره / ٢٠١ : فعل قنا ، آل عمران/ ١٤ و ١٩١ : افعال قنا ، غافر/ ٧ و ٩ : افعال قهم ، تحريم/ ٦ : فعل قوا) اسم التفضيل مرتين (ليل / ١٧ : الاتقى ، حجرات / ١٣ : اتقاكم) الاسم الفاعل للثلاثي المجرد ٣ مرات (رعد/ ٣٤ و ٣٧ : واق ، غافر/ ٢١ : واق)

الصفة المشبهة او المبالغه ٣ مرتبه (مريم/ ١٣ و ١٨ و ٤٣ : تقىا) يلتفت اللغويون الي معنى لغوي لمادة الوقاية و لا يقومون بمصطلح الوقاية خلُقا. بشكل كلي كلمة الوقاية في جميع استعمالات الثلاثي المجرد تعني الصيانة و المحافظة على التضمرات.

الثلاثي المزيد :

استعمل الفعل الماضي لباب الافتعال من هذه المادة ٢٧ مرة و مضارعها ٥٧ مرة و امرها ٨٢ مرة في القرآن الكريم

فعل الامر من باب الافتعال :

- حينما يامر الله المسلمين و الناس بالتقوى في الحقيقة يشير الى الامرين :
١. أن الاوامر لازمة لزهور الفطرة و الصيانة و المحافظة على هوى النفس .
 ٢. يعرض الله حجة تامة و متقنة الى حد لا يستطيع الناس ، الاحتجاج عليه يوم القيامة.

سورة الشعراء ايه ﴿ فَأَتَقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا ﴾

سورة الروم آية ٣١ ﴿ مُنِيبِينَ إِلَيْهِ وَاتَّقُوهُ وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَلَا تَكُونُوا مِنَ

الْمُشْرِكِينَ ﴾

ينتج عن دراسة كل استخدامات كلمة التقوى بشكل فعلي من باب الافتعال :

- ١- أن مسالة التقوى تتناسق مع فطرة الناس و يدعوا الله الناس ان يرجعوا الى فطرتهم مع امرهم بالتقوى ٨٢ مرة في القرآن و لهذا السبب حسب راي بعض المفسرين كطبرسي حول آية ١٦ من سورة التغابن .

أن غاية الله هي استخدام اكثر قوتكم في التقوى و خشية الله و طاعته .(طبرسي ، ٣٧٢ش، ج١٠، ص٤٥٣)

- ٢- التقوى من الاعمال التي يجب علينا ان نلزم بها حتى تسفر عن الاستقرار و الثبات ،

لهذا السبب يلاحظ سير فعال التقوى الى الثبوت و الاستقرار في بنوية المتقين في القران ، يحدث عن موقعهم الخالد في الاخرة في اكثر استخداما لمادة المتقين .

و هذا يعني أن المتقين الذين يضعون الاخلاص في قلوبهم بالتقوى الابدي و خشية الله ، لهذا السبب نتلو في آلاية ٣٢ من سورة الحج : ﴿ ذَٰلِكَ وَمَنْ يُعْظَمَ

شَعْرَةَ اللَّهِ فَإِنَّهَا مِنْ تَقْوَى الْقُلُوبِ ﴾

نظرة للبنوية اللفظية لمصطلح المتقين ومشتقاته في القرآن الكريم.....(418)

إذا يقال أن الناس يصلون إلى غاية الخلقة و يظهر العشق و الشكر إلى الله بالتقوى فقط ، لن نقول قولاً عبثاً و دون الجدوى أبداً .
و تفضل الله قائلًا في هذا الصدد : إنما يتقبل الله من المتقين

كلمة المتقين و اقتراناتها :

كما قيل سابقاً أن التقوى يعني الاحتراس و المحافظة على النفس .يسمى المتقين الاشخاص الذين يظهرون التقوى في جميع اعمالهم . يعبر القرآن الكريم و احاديث الائمة عن المتقين كثيرا و يبين لهم اوصافا (قرشي ، ١٢١٢ق، ج٧، ص٢٣٧)

بعبارة اخرى أن المتقين الذين يجتازون مراحل الايمان واحدا تلو الاخرة بعد اسلامهم .حسب المعنى اللغوي و المصطلحي للتقوى أن المتقين الذين يقربون من اولياء الله و يلجأون بهم اجتنابا عن الشهوات و المعاصي و سعيا للابتعاد عن النفس الامارة بشكل كامل . المتقين الذين يحفظون فروجهم دائما و يقبلون على المعارف و الاعتقادات القرآنية صيانة لانفسهم من عذاب الله و دائما يخشون الله و يجتنبون المعاصي (رضايي ، ١٣٨٩ ش ، ص ١١١)
تعد كلمة المتقين من اكمل المصطلحات القرآنية و تستعمل وحدها عادة و ما كان يشاهد الاقتران الخاص لها . و ان ذكر اي اقتران لها ، يكن جزءا من هذه المجموعة

على سبيل المثال نتلو في آية ١٧٧ من سورة البقرة ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ صَدَقُوا وَأُولَئِكَ

هُمُ الْمُتَّقُونَ﴾

استخدمت كلمتي المتقين و صدقوا معا في هذه الاية كأنما المتقون يستلزمون الصداقة.حسب اسلوب الحصر الذي يوجد في الاية يبين الصدق كمال المتقين لان الصدق ان لم يصل إلى الكمال و نضجه ، لم يحصل على التقوى (طباطبائي ، ١٢١٧ق ، ج١ ، ص٤٢٩)

نظرة للبنوية اللفظية لمصطلح المتقين ومشتقاته في القرآن الكريم.....(419)

ذكر كهذه الآية في سورة الزمر آية ٣٣ او في سورة ال عمران آية ١٨٣ أن الحصول على المنفعة و البيان من القران في اتجاه الهداية و الموعدة للمتقين «هذا بيان للناس و هدى و موعدة للمتقين»
قد يكون ابرز الآية التي يوجد فيها اقتران للمتقين هي الآية ٧٤ من سورة الفرقان

يكون في هذه الآية مصطلح الامام مقترنا مع كلمة المتقين « و الذين يقولون ربنا هب لنا من ازواجنا و ذرياتنا قررة اعين و اجعلنا للمتقين اماما»
هذا الدعاء لعباد الرحمن الذين يدعون ان يكونوا ائمة ملتزمين بالتقوى . سيذكر في البنيوية لهوية المتقين أن مصطلح المتقين من المفردات الدليلية القرآنية و هناك يحدث عن اقترانات المتقين .

مصطلح المتقين من المفردات الدليلية في القرآن و بسهولة يمكن لنا ان نحصل على البنيوية اللفظية و المعنوية في القران و قد استفيد من جميع مشتقاته استفادة شاملة في القران و في النهاية قد عرفت هوية المتقين بها . نعلم ان الايمان و الاحسان من الاقترانات لمصطلح المتقين في معرفة هذه الهوية يعني ان الايمان و الاحسان يسببان التكوين و التناسق في الوصول الى التقوى .

سورة النحل آية ١٢٨ :

﴿ إِنَّ اللَّهَ مَعَ الَّذِينَ اتَّقَوْا وَالَّذِينَ هُمْ مُحْسِنُونَ ﴾

يجعل الله شخصية المتقين في هذه الآية مقترنة بالاحسان و يتحدث عن الاحسان للحصول على البنيوية لهوية المتقين . حينما يرى الله هولاء العباد الذين يذكرون الله ذكرا صالحا يكرمهم و يذكرهم ذكرا حسنا و يجعل الله الاحسان و التقوى مقترنين معا . لهذا ، ان التقوى و الاحسان سببان مستقلان لنصرة و ابطال مكاييد اعداء دين الله . و لذا يمكن ان يقال هذه الجملة ترتبط بالاية السابقة . (و لا تك في ضيق مما يمكرون)

(طبرسي ، بي تا ، ج ٦ ، ص ٤٤١)
سورة النمل آية ٥٣ :

﴿ وَأَجْمِنَا الَّذِينَ ءَامَنُوا وَكَلِمَاتٍ قُوتٍ ﴾

يقول الله تعالى في هذه الآية : انجينا الذين يؤمنون ايمانا صالحا و يتقون الله . وعد الله المؤمنين و المتقين النجاة و التخلص لان التقوى كحاجز يمنع ان يصدم الايمان (طباطبائي ، ١٤١٧ ق ، ج ١٥ ، ص ٣٧٥)
الميزات القرآنية لبنوية المتقين : ما يهتم في هذا البحث ، معرفة خصائص و ميزات المتقين الى حد يعرض لنا البنوية لهوية المتقين و بسبب الاستخدام الواسع لمصطلحي التقوى و المتقين يمكن لنا ان نشعر بالدلائل القرآنية في معرفة المتقين على سبيل المثال حينما يريد مخاطب القرآن ادراكا تاما من بنوية الهوية للمتقين يحصل عليها بمساعدة تلك الدلائل القرآنية و في الخطوة الاولى هذه المصطلحات (المتقين ، المتقون ، الذين اتقوا و من يتق الله ..) كطريق بسيط للبحث عن البنيويات العديدة للمتقين في القرآن . بينما يحصل مخاطب القرآن على هذه المصطلحات الاربعة ، يمكن له ان يعرف البنوية لتوصيف او هوية او مصداق المتقين او المدعي دون احرازه .

مميزات البنوية في توصيف المتقين :

مميزات البنوية في توصيف المتقين تعني : معرفة الموارد التي يثنى الله على المتقين ويمدحهم في القرآن ثم وضعها في انتظام متقن و جيد و يصف الله المتقين في الواقع . مثل الآيات التالية :

سورة ال عمران آية ٧٦ : ﴿ بَلَىٰ مَنْ أَوْفَىٰ بِعَهْدِهِ ۖ وَاتَّقَىٰ ۖ فَإِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَّقِينَ ﴾

حينما يعرف الله المتقين كمحبوب ، يعرف مقامهم اللائق و الجدير في الحقيقة . في كثير من هذه الآيات يوجد وصف من الجنة و رضى الله و الحصول على الامان و الهدوء كآية ١٩٨ من سورة آل عمران :

نظرة للبنوية اللفظية لمصطلح المتقين ومشتقاته في القرآن الكريم.....(421)

(لكن الذين اتقوا ربهم لهم جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها نزل من عند الله و ما عند الله خير للابرار)

و آية ٣٢ سورة النحل : ﴿ الَّذِينَ نُوَفِّئُهُمُ الْمَالِيكَ طَيِّبِينَ يَقُولُونَ سَلِّمْ عَلَيْكُمْ أَدْخُلُوا الْجَنَّةَ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴾

و آيه ٧٣ سورة الزمر : ﴿ وَسَيَقَ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ إِلَى الْجَنَّةِ زُمَرًا حَتَّى إِذَا جَاءُوهَا وَفُتِحَتْ أَبْوَابُهَا وَقَالَ لَهُمْ خَزَنَتُهَا سَلِّمْ عَلَيْكُمْ طِبْتُمْ فَادْخُلُوهَا خَالِدِينَ ﴾

يكون اجمل وصف الله لمعرفة مقام المتقين في آيه ٣٢ من سورة النحل و ايضا في آيه ١٣ من سورة الحجرات : ﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتَقَى اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ ﴾

جدير بالتذكر، أن مرافقة الله مع المتقين في الدنيا و الآخرة و انقاذ و هدايتهم من سائر التوصيفات التي يذكرها الله في القرآن

على سبيل المثال ، في آية ١٢٨ من سورة النحل ﴿ إِنَّ اللَّهَ مَعَ الَّذِينَ اتَّقَوْا وَالَّذِينَ

هُمْ يُحْسِنُونَ ﴾

و آية ٦١ من سورة الزمر ايضا ﴿ وَيُنَجِّي اللَّهُ الَّذِينَ اتَّقَوْا بِمِثْلِ ثَمَرِهِمْ لَا يَمَسُّهُمُ السُّوءُ

وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴾

في نهاية البحث عن ميزات البنيوية في توصيف المتقين يجب على ان يقال أن الله في وصف المتقين يعلن القبول منهم فقط

في آية ٢٧ سورة المائدة ﴿ إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ اللَّهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ ﴾

لان الله في هذه الاية يعلن ان يتقبل الاعمال من المتقين فقط ممكن لنا ان ندرك قبول اعمال سائر الاشخاص الآهلين كشهداء و الانبياء و المخلصين و عباد الرحمن و الابرار و المقربين و...مستلزم تقواهم فقط .ولهذا ان يراجع الى هذه المجموعة لبنيوية في توصيف المتقين او هويتهم او بنيوية مصاديقهم ،

نظرة للبنوية اللفظية لمصطلح المتقين ومشتقاته في القرآن الكريم.....(422)

يكن من تقواهم بشكل غير مستقيم و هذه المسألة في هذا البحث مفيدة و نافعة.

مميزات البنيوية لهوية المتقين :

يذكر الخصائص و السجايا التي ينبغي للمتقين ان يخلوا بها في البحث عن الآيات المعرفة لميزات البنيوية لهوية المتقين و هذه الميزات تذكر عادة بعد مصطلح المتقين كسورة البقرة في آيات ٢-٤ :

«وهدي للمتقين، الذين يؤمنون بالغيب و يقيمون الصلاة و مما رزقناهم ينفقون و الذين يؤمنون بما انزل اليك و ما انزل من قبلك و بالآخرة هم يوقنون»

البنيوية لهوية المتقين تعني ما قيل بعد مصطلح المتقين بشكل عطف بيان او نعت لكن كلمة التقوى و سائر مشتقاتها غير موجودة فيها جدير بالذكر ان هذه العبارة يصاغ بشكل فعلي و خبري . يمكن لنا ان نقول هنا ان الموارد التي يعلن الله اوامر للناس بعد امرهم بالتقوى من اجل البنيوية لهوية المتقين كآية ١٠٥ في سورة الشعراء ﴿ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا ﴾

او آية ١٨ من سورة الحشر ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَتَنْظُرْ نَفْسَ مَا قَدَّمْت لِغَيْرِ اللَّهِ وَتَقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴾

قد يذكر الله الاوامر و النواهي قبل مصطلحي التقوى و المتقين في بعض الايات و هذا يبين لنا ان نسير في طريق التقوى و كلفيته

مثل آية ١٩٧ سورة البقرة ﴿ الْحَجُّ أَشْهُرٌ مَّعْلُومَةٌ فَمَنْ فَرَضَ فِيهِنَّ الْحَجَّ فَلَا رَفَثَ وَلَا فُسُوقَ وَلَا جِدَالَ فِي الْحَجِّ وَمَا تَعْلَمُوا مِنْ خَيْرٍ يَعْلَمُهُ اللَّهُ وَكَرَّوْذُوا فَأِنَّ خَيْرَ الزَّادِ النَّقْوَى وَأَتَّقُوا بَنَاتٍ أُولَى الْأَلْبَابِ ﴾

و اية ٢٣٧ من سورة البقرة

نظرة للبنوية اللفظية لمصطلح المتقين ومشتقاته في القرآن الكريم.....(423)

﴿ وَإِنْ طَلَقْتُمْوهُنَّ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَمْسُوهُنَّ وَقَدْ فَرَضْتُمْ لَهُنَّ فَرِيضَةً فَنِصْفُ مَا فَرَضْتُمْ إِلَّا أَنْ يَعْفُونَ أَوْ يَعْفُوا الَّذِي بِيَدِهِ عُقْدَةُ النِّكَاحِ وَأَنْ تَعْفُوا أَقْرَبُ لِلتَّقْوَى وَلَا تَنْسُوا الْفَضْلَ بَيْنَكُمْ إِنَّ اللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴾

و آية ٨ من سورة المائدة

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ لِلَّهِ شُهَدَاءَ بِالْقِسْطِ وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَا نُ قَوْمٍ عَلَىٰ أَلَّا تَعْدِلُوا أَعْدِلُوا هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَىٰ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴾

و اخيرا في آية ٤٩ سورة الهود :

﴿ تِلْكَ مِنْ آيَاتِ الْغَيْبِ نُوحِيهَا إِلَيْكَ مَا كُنْتَ تَعْلَمُهَا أَنْتَ وَلَا قَوْمُكَ مِنْ قَبْلِ هَذَا فَاصْبِرْ إِنَّ الْعَقِيبَةَ لِلْمُتَّقِينَ ﴾

مميزات البنيوية لمصطلح المتقين :

يبحث الله في القرآن عن الاشخاص المتقين الذين يويد الله تقواهم و يصطفاهم في دلائل البنيوية لمصطلح المتقين . كما نتلو الاسامي للاشخاص المتقين في القرآن نشاهد مصداقا لهم في الحقيقة . فائدة ذكر اسم هؤلاء الاشخاص امرين :

- ١ . انهم يكونون كاسوة حسنة لمحبي التقوى .
- ٢ . يكونون كواسطة لا يصال فيض و الانوار الالهية و يويدو بهم مخلصوا طريق التقوى .

على سبيل المثال في آية ٢٧ من سورة المائدة ﴿ وَأَتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ آدَمَ بِالْحَقِّ إِذْ قَرَّبَا قُرْبَانًا فَتُقُبِّلَ مِنْ أَحَدِهِمَا وَلَمْ يُتَقَبَّلْ مِنَ الْآخَرَ قَالَ لَأَقْتُلَنَّكَ قَالَ إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ اللَّهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ ﴾

او في آية ٩٠ من سورة يوسف ﴿ قَالُوا أَوَإِنَّمَا تُؤَسِّفُ قَالَ أَنَا يُوسُفُ وَهَذَا أَخِي قَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَيْنَا إِنَّهُ مِنْ يَتَّقٍ وَيَصْبِرُ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ ﴾

نظرة للبنوية اللفظية لمصطلح المتقين ومشتقاته في القرآن الكريم.....(424)

و آية ١٢٨ من سورة الاعراف :

﴿ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ اسْتَعِينُوا بِاللَّهِ وَأَصْبِرُوا إِنَّا وَالْأَرْضَ لِلَّهِ يُورِثُهَا مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ ﴾

مميزات البنيوية لمدعى التقوى دون احرازه :

لهذا القسم اكثر صعوبة و ظرافة في معرفة المتقين علينا ان نبحت عن الايات التي يوجد فيها الاشخاص المتقون ظاهرا لكنهم اتبعوا الشيطان و يضل عن صراط الحق لعدم الاخلاص و معرفة الله و نسيانه و يوم القيامة .

ينبغي لنا ان نقوم بهذه البنيوية في الايات التي تبين لنا ان اتقوى في وجود هولاء الاشخاص مقبول عند الناس عادة لكن الله يزيل الستار عن مكرهم و نفاقهم و ينذر الله المخاطبين ان لا تكونوا كهولاء الاشخاص كراهب يقال عنه في آيتي ١٧٥ و ١٧ من سورة الاعراف ﴿ وَأَقْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ الَّذِينَ آتَيْنَاهُ آيَاتِنَا

فَأَنسَلَخَ مِنْهَا فَاتَّبَعَهُ الشَّيْطَانُ فَكَانَ مِنَ الْغَاوِينَ ﴾

﴿ وَلَوْ شِئْنَا لَرَفَعْنَاهُ بِهَا وَلَكِنَّهُ أَخْلَدَ إِلَى الْأَرْضِ وَاتَّبَعَ هَوَاهُ فَمَثَلُهُ كَمَثَلِ الْكَلْبِ إِنْ تَحَمَّلَ عَلَيْهِ يَلْهَثَ أَوْ تَرَكَهٗ يُلْهَثُ ذَلِكَ مَثَلُ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَبُوا بِآيَاتِنَا فَاقْصُصِ الْقَصَصَ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ ﴾

او السامري الذي يقال عنه في آية ٩٦ من سورة طه

﴿ قَالَ بَصُرْتُ بِمَا لَمْ يَبْصُرُوا بِهِ فَقَبَضْتُ قَبْضَةً مِّنْ أَثَرِ الرَّسُولِ فَنَبَذْتُهَا

وَكَذَلِكَ سَوَّلَتْ لِي نَفْسِي ﴾

حسب وجهات النظرة العديدة لمفسري القرآن ان الله يذكر مدعى التقوى بشكل غير مباشر و ضمني و لن يذكر اسمهم بصراحة ابدا . لهذا لا يستطيع ان يدرك هولاء الاشخاص بسهولة . المنافق و المشرك يستطيعان ان يزيلا الستار منه لانهما اللذان يقبلون الاسلام و القرآن ظاهرا و لن يتصفا به ابدا .

النتيجة :

بعد البحث في مصطلحي التقوى والمتقين ومشتقاتهما في القرآن نتج لنا ان التقوى من اهم المفردات الدليلية في القرآن و يمكن لها ان ترتبط بمحتوى الايات العديدة معا ، فالتقوى فطرة عند جميع الناس و يستطيعون ان يدركوها والتقوى هي الختام الأهل لحياة طيبة الناس من منظور الله تعالى للمتقين ولهذا السبب ندرك ان رسالة ونداء الوحي الاول لمن اصطفى الله في الارض لتكون هذه الاية ﴿ إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ اللَّهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ ﴾ ، رسالة الوحي لخاتم النبيين وتؤكد ان القران يهدي المتقين وان اكرمكم عند الله اتقاكم .

فائمة المصادر والمراجع

إن خير ما ابتدء به القرآن الكريم .

- ترجمه : مجتبوي ، سيد جلال الدين .(١٣٧١) تهران : حكمت
١. ابن فارس . احمد ١٤٠٤. معجم مقاييس اللغة . قم : مكتب الاعلام الاسلامي
 ٢. الحسيني الزبيدي . ١٤١٤. تاج العروس من جواهر القاموس . بيروت : دارالفكر
 ٣. الصدر ، سيد محمد باقر. ١٩٧٨م. الميزان في تفسير القرآن. قم : جامعة مدرسين حوزة علمية قم
 ٤. الطبرسي ، الفضل بن الحسن . ١٣٧٢. مجمع البيان في تفسير القرآن . تهران : ناصر خسرو
 ٥. الفراهيدي ، الخليل بن احمد . ١٠٩٠. العين . قم : هجرة
 ٦. الفيومي ، احمد بن محمد (١٤١٤ق) . المصباح المنير في غريب الشرح الكبير (ج١ دوم) قم : دار الهجرة

نظرة للبنوية اللفظية لمصطلح المتقين ومشتقاته في القرآن الكريم.....(426)

٧. القرشي بنايي، علي اكبر (١٤١٢ق). قاموس قرآن (چاپ ششم). تهران : دار الكتب الاسلامية
٨. الراغب الأصفهاني ، الحسين بن محمى ١٤١٢. مفردات الفاظ قران . محقق : داوودي . صفوان ع. بيروت : دارالقلم
٩. الطريحي ، فخرالدين (١٣٧٥ش). مجمع البحرين . (چاپ سوم). مصحح : حسيني اشكوري احمد . تهران : المكتبة المرتضوية
١٠. مقاتل ، سليمان . ١٣٨٠ ش . الاشباه و النظائر في القرآن الكريم. تهران : انتشارات علمي و فرهنگي
١١. مصطفوي ، حسن (١٣٦٨ش) التحقيق في كلمات القرآن الكريم. تهران : وزارت فرهنگ و ارشاد اسلامي .